لان السجود لغير الله حرام فلا نسجد لغير الله وقيل معناه ولا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا يعني
فان اعرضوا عن ما امرتهم به فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والعبادة له
(ق) عن ابن عباس ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهو بايليا فدعاهم
في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي
الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك
الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون لفظ الحديث احد روايات البخاري وقد اخرجه باطول من هذا
وفيه زيادة قوله اليريسيين وفي رواية الاريسيين والاريس الاكار وهو الزارع والفلاح
وقيل هم اتباع عبد الله بن اريس رجل كان في الزمن الاول بعث الله نبيا فخالفه فوجه وقيل هم
الاروسيون وهم النصارى اتباع عبد الله بن اروس وهم الاروسية وقيل هم الاريسون بعتهم
الهمزة وهم الملوك الذين يخالفون انبياءهم وقيل هم المتبخترون وقيل هم اليهود والنصارى
الذين صدوا قومهم عن الاسلام واتبعوك على كفرك قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال
ابن عباس اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران واحبار اليهود فتنازعوا عنده
فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل
الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده ومعنى الاية ان اليهود
والنصارى لما اختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ابراهيم عليه السلام
وادعت كل طايفة انه كان منهم وعلى دينهم فبرا الله عز وجل ابراهيم مما ادعوا فيه واخبر ان اليهودية
والنصرانية انما حدثا بعد نزول التوراة والانجيل وانما انزل بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين
ابراهيم وبين موسى ونزول التوراة عليه خمسماية سنة وخمس وسبعون سنة وبين موسى وعيسى
الف سنة وستماية سنة واثنان وثلاثون سنة وقال ابن اسحاق كان بين ابراهيم وموسى
خمسماية سنة وخمسة وستون سنة وبين موسى وعيسى الف سنة وتسعماية وعشرون سنة
واورد على هذا التاويل بان الاسلام ايضا انما حدث بعد ابراهيم وموسى وعيسى بزمان
طويل وكذلك انزال القران انما نزل بعد التوراة والانجيل فكيف صح ما ادعيتم في ابراهيم انه
كان حنيفا مسلما واجيب عنه بان الله عز وجل اخبر في القران بان ابراهيم كان حنيفا مسلما
وليس في التوراة والانجيل ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فصح وثبت ما ادعاه المسلمون
وبطل ما ادعاه اليهود والنصارى وهو قوله تعالى افلا تعقلون يعني بطلان قولكم يا معشر
اليهود والنصارى حتى تجادلوا مثل هذا الجدال المحال ها انتم هؤلاء ها للتنبيه وهو موضع النداء
يعني هؤلاء والمراد بهم اهل الكتاب يعني يا معشر اليهود والنصارى حاججتم اي جادلتم وخاصمتم
فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم وانزل عليكم بيانه في امر موسى وعيسى وادعيتم انكم على دينهما وقد
انزلت التوراة والانجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني انه ليس في كتابكم ان ابراهيم كان يهوديا

او

او نصرانيا والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما كان ابراهيم عليه من الدين ثم برا الله تعالى ابراهيم مما قالوا فقال تعالى
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما يعني مايلا عن الاديان كلها الا الدين المستقيم وهو الاسلام
وقيل الحنيف الذي يوحد ويختتن ويضحي ويستقبل الكعبة في صلاته وهو احسن الاديان واسهلها واحبها
الى الله عز وجل وما كان من المشركين يعني الذين يعبدون الاصنام وقيل فيه تعريض بكون النصارى مشركين
لقولهم بالهية المسيح وعبادتهم له قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم يعني احقهم به واقربهم منه للذين
اتبعوه يعني الذين كانوا في زمانه وامنوا به واتبعوا شريعته وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا يعني هذه الامة الاسلامية والله ولي المؤمنين يعني بالنصر والمعونة عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرا ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين اخرجه الترمذي وروى الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحاق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة قال لما هاجر جعفر بن ابي
طالب واناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة قالوا ان لنا في الذين عند النجاشي
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا واهدوه الى النجاشي لعله يدفع
اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي ارائكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن ابي معيط معهما
الهدايا الادم وغيره فركبا البحر حتى اتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له ان قومنا
لك ناصحون شاكرون ولاصحابك محبون وانهم بعثونا اليك لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل
كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجاناهم الى
شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد فقتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الامر بعث اليك
ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالا واية ذلك انهم اذا
دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة في دينك وسنتك قال فدعاهم
النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصايح فليعد
كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو الى صاحبه وقال الا تسمع
كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم به الملك فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص
الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي
يحييني بها من اتاني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن
نعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا فامرنا بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية اهل الجنة
فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل قال ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر
انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك الارض من اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم
وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا
فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا قد ابقنا
من اربابنا فارددنا عليهم قال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية
فقال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال النجاشي ان كان قنطارا فعلى
قضاؤه فقال عمرو ولا قيراط فقال النجاشي فما تطلبون منهم قال كنا وهم على دين واحد وامر واحد

Copyright @ King Saud University